

تَقْصِيَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة آل عمران ٢٢-٧-١٤٠٥-٩٦

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة آل عمران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة آل عمران

الم (١)

سورة آل عمران

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ (٢)

سورة آل عمران

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣)

مَنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ
اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤)

سورة آل عمران

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي
الْأَرْضِ وَالْأَرْضِ وَالْأَرْضِ وَالْأَرْضِ (٥)

سورة آل عمران

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ
كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦)

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ
 مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ
 فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ
 مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ
 تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ
 ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا
 أُولُوا الْأَلْبَابِ (٧)

سورة آل عمران

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا
وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ
أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨)

سورة آل عمران

رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا
 رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ
 الْمِيعَادَ (٩)

سورة آل عمران

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا
أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ أُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ
النَّارِ (١٠)

كَذَّابٍ عَالٍ فِرْعَوْنُ وَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ اللَّهُ
شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١)

سورة آل عمران

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ
 تُخْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ
 الْمِهَادُ (١٢)

سورة آل عمران

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ
 تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ
 يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنُ وَاللَّهُ
 يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٣)

سورة آل عمران

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
 وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ
 الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ
 الْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَعُ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَاقِ (١٤)

سورة آل عمران

قُلْ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ
 اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ
 مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ
 بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥)

سورة آل عمران

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا عَامِنَّا فَاغْفِرْ لَنَا
ذُنُوبَنَا وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦)

الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْقَانِتِينَ وَ
الْمُنْفِقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧)

سورة آل عمران

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ
 الْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا
 بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ (١٨)

سورة آل عمران

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۚ وَمَا
 اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
 بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ وَ
 مَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
 الْحِسَابِ (١٩)

سورة آل عمران

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَ
 مَنْ اتَّبَعَنِ ۖ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
 وَالْأُمِّيِّينَ ۖ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ
 اهْتَدَوْا ۗ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
 الْبَلَاغُ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ
 يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ
 الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ
 فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢١)

أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ
نَاصِرِينَ (٢٢)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
 مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ
 لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
 وَهُمْ مُّعْرِضُونَ (٢٣)

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ
 إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَ غَرَّهُمْ فِي
 دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٤)

سورة آل عمران

فَكَيفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ
 فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ
 وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٥)

سورة آل عمران

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ
تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ
تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ
بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ (٢٦)

سورة آل عمران

تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ
 فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
 وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ
 مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧)

سورة آل عمران

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ
 مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ
 فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا
 مِنْهُمْ تُقَاتُوا وَ يُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ
 إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨)

سورة آل عمران

قُلْ إِنْ تُخَفُّوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ
تُبْدُوْهُ يَعْلَمُهُ اللهُ وَ يَعْلَمُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَ
اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٩)

سورة آل عمران

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ
 مُحْضَرًا وَ مَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ^{٤٤}
 لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَ
 يُحْذِرُكُمْ^{٣٣} اللَّهُ نَفْسَهُ^{٤٥} وَ اللَّهُ رَءُوفٌ
 بِالْعِبَادِ (٣٠)

سورة آل عمران

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ
اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١)

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرِّسُولَ فَإِنْ
تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْكَافِرِينَ (٣٢)

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ
 ءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَ ءَالَ عِمْرَانَ عَلَى
 الْعَالَمِينَ (٣٣)

سورة آل عمران

ذُرِّيَّةَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ
 سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤)

سورة آل عمران

إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي
 نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا
 فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ (٣٥)

سورة آل عمران

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي
 وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
 وَضَعْتُ ۖ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ۖ
 إِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ۖ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ
 وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦)

سورة آل عمران

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَ أُنَبِّتَهَا نِبَاتًا
 حَسَنًا وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
 زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ
 يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧)

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ
 هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً
 إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨)

سورة آل عمران

فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي
 فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى
 مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَ سَيِّدًا وَ
 حَصُورًا وَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (٣٩)

سورة آل عمران

قَالَ رَبِّ أُنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَ
 قَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَ أَمْرَ أُنِّي عَاقِرٌ
 قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا
 يَشَاءُ (٢٠)

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ
 آيَتُكَ إِلَّا أَنْ تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
 إِلَّا رَمْزًا وَ أَذْكُرُ رَبَّكَ كَثِيرًا وَ
 سَبِّحُ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكَرِ (٤١)

وَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَأُكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ
 اصْنُطْفَأُكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْنُطْفَأُكِ
 عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤٢)

سورة آل عمران

يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَ
ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣)

ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ
وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ
أَفْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا
كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٤٤)

إِذْ قَالَتِ الْمَلَأُكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ
يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٢٥)

و يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ
مِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦)

سورة آل عمران

قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَ
لَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَّالِكِ اللَّهُ
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا
فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤٧)

و يُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ
التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ (٤٨)

وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ
بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ
كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ
اللَّهِ وَ أَُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَ أَحْيِ
الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَنبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا
تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ
إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ (٢٩)

سورة آل عمران

و مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ
 النُّورِ نُهُ وَ لِأَحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي
 حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّنْ
 رَبِّكُمْ فَانْقِبُوا لِلَّهِ وَ أَطِيعُوا (٥٠)

سورة آل عمران

إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٥١)

فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ
 مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ
 الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ
 ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَّا
 مُسْلِمُونَ (٥٢)

سورة آل عمران

رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أُنزِلَتْ وَ اتَّبَعْنَا
الرَّسُولَ فَكُتِبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ (٥٣)

وَمَكْرُؤًا وَمَكْرَ اللَّهِ وَ اللَّهُ خَيْرُ
الْمَاكِرِينَ (٥٤)

سورة آل عمران

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَتَوَفِّيكَ وَ
 رَافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 وَ جَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَى مَرْجِعِكُمْ
 فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ
 تَخْتَلِفُونَ (٥٥)

سورة آل عمران

فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ (٥٦)

وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ
أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٥٧)

ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ
الْحَكِيمِ (٥٨)

سورة آل عمران

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ
 ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ
 كُنْ فَيَكُونُ (٥٩)

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ

- قوله تعالى: إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، تلخيص لموضع الحاجة مما ذكره من قصة عيسى في تولده تفصيلاً، والإيجاز بعد الإطناب - و خاصة في مورد الاحتجاج والاستدلال - من مزايا الكلام،

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ

- و الآيات نازلة في الاحتجاج و متعرضة لشأن وفد النصارى **نصارى نجران** فكان من الأنسب أن يوجز البيان في خلقته بعد الإطناب في قصته ليدل على أن كيفية ولادته لا تدل على أزيد من كونه بشرا مخلوقا نظير آدم ع فليس من الجائز أن يقال فيه أزيد و أعظم مما قيل في آدم، و هو أنه بشر خلقه الله من غير أب.

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ

- فمعنى الآية: إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ أَى وصفه الحاصل عنده تعالى أَى ما يعلمه الله تعالى من كيفية خلق عيسى الجارى بيده أن كيفية خلقه يضاهى كيفية خلق آدم، و كيفية خلقه أنه جمع أجزاءه من تراب ثم قال له كن فتكون تكونا بشريا من غير أب.

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ

- فالبيان بحسب الحقيقة منحل إلى حجتين تفي كل واحدة منهما على وحدتها بنفي الألوهية عن المسيح ع:

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ

• **إحداهما:** أن عيسى مخلوق لله - على ما يعلمه الله و لا يضل في علمه - خلقه بشر و إن فقد الأب و من كان كذلك كان عبدا لا ربا.

• **و ثانيهما:** أن خلقته لا تزيد على خلقه آدم فلو اقتضى سنخ خلقه أن يقال بالوحيته بوجه لاقتضى خلق آدم ذلك مع أنهم لا يقولون بها فيه فوجب أن لا يقولوا بها في عيسى ع أيضا لمكان المماثلة.

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ

- و يظهر من الآية أن خلقه عيسى كخلق آدم خلقه طبيعية كونية و إن كانت خارقة للسنه الجارية في النسل و هي حاجة الولد في تكونه إلى والد.

ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

- و الظاهر أن قوله: **فَيَكُونُ**، أريد به حكاية الحال الماضية، و لا ينافي ذلك دلالة قوله: **ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ** على انتفاء التدرّج فإن النسبة مختلفة فهذه الموجودات بأجمعها أعم من التدرّجى الوجود و غيره مخلوقه لله سبحانه موجوده بأمره الذى هو كلمة كن كما قال تعالى: «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»: يس - ٨٢

ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

- وكثير منها تدريجية الوجود إذا قيست حالها إلى أسبابها التدريجية.
- وأما إذا لوحظ بالقياس إليه تعالى فلا تدريج هناك ولا مهلة كما قال تعالى: «وَمَا أُمَرُّنَا إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَةٍ بِالْبَصَرِ»: القمر - ٥٠،
- وسيجيء زيادة توضيح لهذا المعنى إن شاء الله تعالى في محله المناسب له.

ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

- على أن عمدة ما سيق لبيانه قوله: **ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ** إنه تعالى لا يحتاج في خلق شيء إلى الأسباب حتى يختلف حال ما يريد خلقه من الأشياء بالنسبة إليه تعالى بالإمكان والاستحالة، والهوان والعسر، والقرب والبعد، باختلاف أحوال الأسباب الدخيلة في وجوده فما أَرَادَهُ و قَالَ لَهُ كُنْ، كان من غير حاجة إلى الأسباب الدخيلة عادة.